

بحار الأنوار

[83] وينجو محمد، لا تشتغلوا بعلي المخدوع لينجو بهلاكه محمد، وإلا فما منعه أن يبيت في موضعه إن كان ربه يمنع عنه كما يزعم ؟ فقال علي عليه السلام: ألي تقول (1) هذا يا أبا جهل ؟ بل إنا قد أعطينا من العقل ما لو قسم على جميع حمقاء الدنيا ومجانينها لصاروا به عقلاء ومن القوة ما لو قسم على جميع ضعفاء الدنيا لصاروا به أقوياء، ومن الشجاعة ما لو قسم على جميع جبناء الدنيا لصاروا به شجعانا، ومن الحلم ما لو قسم على جميع سفهاء الدنيا لصاروا به حلما، ولولا أن رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني أن لا أحدث حدثا حتى ألقاه لكان لي ولكم شأن، ولاقتلنكم قتلا، ويحك يا أبا جهل إن محمدا قد استأذنه في طريقه السماء والارض والجبال والبحار في إهلاككم فأبى إلا أن يرفق بكم، ويداريكم، ليؤمن من في علم إنا أنه ليؤمن منكم، ويخرج مؤمنون من أصلاب وأرحام كافرين وكافرات، أحب إنا أن لا يقطعهم عن كرامته باصطلامهم، (2) ولولا ذلك لاهلككم ربكم، إنا إنا هو الغني وأنتم الفقراء لا يدعوكم إلى طاعته وأنتم مضطرون، بل مكنكم بما كلفكم وقطع معاذيركم فغضب أبوالبختري بن هشام أخو أبي جهل (3) فقصده بسيفه، فرأى الجبال قد أقبلت لتقع عليه، والارض قد انشقت لتخسف به، وأمواج البحار نحوه مقبلة لتغرقه في البحر، ورأى السماء انحطت لتقع عليه، فسقط سيفه وخر مغشيا عليه واحتمل ويقول أبو جهل: دير به (4) لصفراء حاجت به، يريد أن يلبس على من معه أمره، فلما التقى رسول الله صلى الله عليه وآله مع علي عليه السلام قال: يا علي إنا رفع صوتك في مخاطبتك

(1) هكذا في النسخ، وفي المصدر: أنى تقول يا

أبا جهل. (2) في المصدر: أحب إنا أن لا يقطعهم عن كرامته باصطلامكم. أقول: الاصطلام: الاستئصال. (3) خلا المصدر المطبوع والمخطوط الذى عندي عن قوله: " أخو أبى جهل " وهو الصحيح لان أبا البختري وأبا جهل ليسا بأخوين، فان أبا البختري هو العاص بن هشام بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي. على قول ابن إسحاق وابن الكلبي، والعاص بن هاشم على قول ابن هشام ومصعب الزبيرى، وأبو جهل هو عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي. (4) في المصدر: دثر به .